

إصدار 2021/02/23، الساعة 4:00 م.

الجمعية الإقليمية والمحلية الأورومتوسطية توصيات عام 2021

اعُتمدت في الجلسة العامة الثانية عشرة للجمعية الإقليمية والمحلية الأورومتوسطية التي ستعقد في 22 شباط/فبراير 2021 في بروكسل، بلجيكا (عبر الإنترنت)

بعد مرور 25 عاما على إعلان برشلونة الذي كان هدفه إنشاء منطقة سلام ورخاء مشترك حول البحر الأبيض المتوسط، لا تزال هناك العديد من الأهداف التي يتعين بلوغها، إضافة إلى التحديات التي زادت حدتها. وفي إطار الاحتفال بهذه الذكرى خلال المنتدى الإقليمي المنعقد في نوفمبر 2020، شجعت الرئاسة المشتركة للاتحاد من أجل المتوسط الجمعية الإقليمية والمحلية الأورومتوسطية على مواصلة دعم أصوات السلطات المحلية والإقليمية وتعزيز الطابع الإقليمي للسياسات القطاعية الأورومتوسطية.

فبعد عشر سنوات من الاحتجاجات الجماهيرية في العالم العربي، كانت التحولات السياسية الملحوظة في بعض بلدان جنوب البحر الأبيض المتوسط تتناقض مع تباطؤ التنمية الاقتصادية في العالم قبل أزمة "كوفيد-19"، وهو ما تحوّل بعد ذلك إلى انكماش اقتصادي بسبب الجائحة، فبينما كان الاقتصاد بأكمله يعاني من الإغلاق، تأثر قطاع السياحة الحيوي بشكل خاص. لقد كانت الفئات المهمشة هي الأكثر تضررا من تأثير أزمة "كوفيد-19" حيث ارتفعت معدلات الفقر، فلا يزال هناك أكثر من ستة ملايين لاجئ سوري ليست لديهم أي إمكانية للعودة قريبا إلى بلادهم، كما أن جزءا منهم لا يحصل على التعليم والخدمات الاجتماعية في البلدان المضيفة، الأمر الذي تسبب في بعض التوترات نتيجة لهذه الضغوط التي لحقت بالمالية العامة وتقديم الخدمات.

ففي بداية عام 2021، يتذكر الممثلون المحليون والإقليميون على الضفاف الثلاثة للبحر الأبيض المتوسط والذين اجتمعوا معاً في الجمعية الإقليمية والمحلية الأورومتوسطية، عاما شهد أزمة وبائية لم يسبق لها مثيل في التاريخ الحديث مع تأثير إنساني واقتصادي واجتماعي مدمر لم يكن هو نفسه بالنسبة للجميع، ولكن شعر به الجميع بشكل ملحوظ، وهم يتطلعون إلى السير قدماً معاً نحو تطوير القدرة على الصمود وإعادة البناء بشكل أفضل، من خلال نهج يشمل الحكومة ككل والمجتمع بأسره، ويستترشدون بخطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030 وأهداف التنمية المستدامة.

كما يمثل عام 2021 بداية ميزانية جديدة طويلة الأجل للاتحاد الأوروبي (أو "إطار مالي متعدد السنوات") للفترة 2021-2027 مع هيكل تمويل منقح بشكل ملحوظ يتم فيه تعزيز النهج الجغرافي إلى حد كبير في أداة الجوار والتنمية والتعاون الدولي الجديدة (NDICI).

ولم تبرز جائحة "كوفيد-19" سوى أهمية مجالات العمل الثلاثة المحددة في خطة عمل الجمعية الإقليمية والمحلية الأورومتوسطية للفترة 2020-2022، وهي: التنمية الاقتصادية المستدامة، والعمل المناخي، وتمكين المرأة، والتي يجب تعزيز كل منها حتى احتياجات مجتمعاتنا، بما في ذلك الانتعاش الاقتصادي.

وقد أظهرت مبادرة نيقوسيا للتعاون مع البلديات الليبية التي أطلقت قبل خمس سنوات في الجلسة العامة للجمعية الإقليمية والمحلية الأوروبية متوسطة في نيقوسيا كيف يمكن للتعاون بين الأقران أن يساهم في سد الفجوات وتحسين الخدمات المقدمة للسكان.

ومن خلال تمثيلها للبعد الإقليمي للاتحاد من أجل المتوسط، يمكن للجمعية الإقليمية والمحلية الأوروبية متوسطة دعم التعاون بين الاتحاد الأوروبي وشركائه الجنوبيين المجاورين على المستويين المحلي والإقليمي.

توصيات الجمعية الإقليمية والمحلية الأوروبية متوسطة لعام 2021

نحو شراكة متجددة بين أوروبا وجيرانها الجنوبيين

1- يجب على الاتحاد الأوروبي تقديم مزيد من العون إلى جيرانه ومساعدتهم على تعزيز قدرتهم على الصمود في مواجهة التحديات المجتمعية: ويشمل ذلك إشراك الهيئات المحلية والإقليمية في التحولات الخضراء والرقمية وفي استراتيجية تهدف إلى تحقيق الاستقلالية المنفتحة والاستراتيجية. ولذلك ترحب الجمعية الإقليمية والمحلية الأوروبية متوسطة بالتزام الاتحاد الأوروبي القوي تجاه جيرانه الجنوبيين والذي تم التعبير عنه في الاتصالات المشتركة بين المفوضية الأوروبية والدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية بشأن شراكة متجددة مع الجوار الجنوبي نُشرت في 9 شباط/ فبراير 2021، وخاصة في هذه اللحظة، ذلك أن تحقيق نتائج ملموسة من خلال التعاون أمر بالغ الأهمية لإيجاد سبيل لمستقبل أكثر ازدهاراً وإنصافاً واستدامة وأماناً لمنطقة البحر الأبيض المتوسط.

2- وتدعو الجمعية الإقليمية والمحلية الأوروبية متوسطة الاتحاد الأوروبي والبلدان الشريكة له إلى أن تضع في اعتبارها بشكل منهجي السلطات المحلية والإقليمية كمحرك للتنمية الإقليمية القريبة من الناس عند التخطيط للتنمية الاقتصادية والتجارة والاستثمار في هذا السياق، حيث ينبغي أن تصل فوائد هذا التعاون إلى مناطق أبعد من العواصم، فلا يجب أن تزداد التفاوتات الإقليمية الهائلة الموجودة داخل البلدان المجاورة، بل يجب الحد من هذه الفوارق بمبادرات جديدة.

3- وتعتقد الجمعية الإقليمية والمحلية الأوروبية متوسطة اعتقاداً راسخاً بأن التنمية الاجتماعية يجب أن تسير جنباً إلى جنب مع التنمية الاقتصادية من أجل الاستجابة للمطالبات المشروعة للسكان والتصدي للتفاوت الاجتماعي والاقتصادي المتزايد والخطير والذي أصبح أكثر عمقاً بسبب أزمة فيروس "كوفيد-19".

"كوفيد 19"

4- ويساور الجمعية الإقليمية والمحلية الأوروبية متوسطة القلق إزاء خطر حدوث تفرقة في التطعيم، وتحثُّ الجهات السياسية الفاعلة على تيسير حصول العاملين في مجال الرعاية الصحية وأولئك الأكثر عرضة للخطر في جميع أنحاء المنطقة الأوروبية متوسطة على اللقاحات المضادة لـ "كوفيد - 19"، بشكل عادل ومنصف بغض النظر عن الجنسية أو العرق أو مدى الثراء، إلى جانب المرونة والتأهب، حيث يعد التضامن عاملاً أساسياً للتخفيف من وطأة الجائحة على الصحة العامة وتأثيرها الاقتصادي، كما ينبغي تكثيف الجهود المشتركة لمخططات مثل COVAX.

5- ينبغي أن تكون الحوكمة ملائمة وأن تكون التدابير مناسبة، لا سيما في أوقات الأزمات، ويجب عدم المساس بسيادة القانون وحقوق الإنسان وحرية التعبير باسم الصحة العامة.

التنمية الاقتصادية المستدامة

6- يجب أن تكون التنمية الاقتصادية مصحوبة بالتنمية الاجتماعية الشاملة والمستدامة من أجل المساهمة في صمود السكان وتحقيق استقرارهم العام. وتحقيقاً لهذه الغاية، ينبغي تعزيز المؤسسات العامة سواء على الصعيد المحلي أو الإقليمي، ورصدها أثناء تقديمها للخدمات العامة الأساسية.

7- وللتعافي من أزمة "كوفيد-19" وتوفير منظور قابل للتطبيق بالنسبة لجزء كبير من الشباب سكان بلدان جنوب البحر الأبيض المتوسط، يجب تسخير الاستثمار العام والخاص على السواء لتعزيز التنمية في الوقت الحالي، فمن شأن زيادة التكامل الإقليمي أن يُطلق العنان لإمكانات اقتصادية هائلة.

8- ولقد أبرزت جائحة كوفيد – 19 جلياً الحاجة الماسة إلى رقمنة الاقتصاد والخدمات، وتقدم الجمعية الإقليمية والمحلية الأوروبية ومتوسطة دعماً عملياً قوياً لرؤساء البلديات الذين يرغبون في الاستفادة من الإمكانيات التي تكمن في رقمنة الشركات الصغيرة والمتوسطة في دوائرهم الانتخابية من خلال تقريرها حول رقمنة الشركات الصغيرة والمتوسطة في منطقة البحر الأبيض المتوسط (المقررة: ليزي ديلا ريشا، غاني تيكفا/إسرائيل)،

9- وتدعو الجمعية الإقليمية والمحلية الأوروبية ومتوسطة الحكومات المركزية في منطقة البحر الأبيض المتوسط إلى إشراك السلطات المحلية بشكل أكبر في وضع استراتيجيات ملائمة للأعمال التجارية ووضع استراتيجيات متخصصة ذكية للمساعدة في خلق استقلال وتآزر استراتيجي في المجالات الرئيسية للتنمية المحلية والإقليمية.

10- وتدعو الجمعية الإقليمية والمحلية الأوروبية ومتوسطة إلى إنشاء مبادرة للاتحاد الأوروبي لتيسير النمو وخلق فرص العمل عن طريق تحسين بيئة الأعمال التجارية المحلية، وتحفيز روح المبادرة، وجذب الاستثمارات من أجل التنمية الاقتصادية المستدامة في منطقة الجنوب، مثل مبادرة الشراكة الشرقية القائمة بالفعل (رؤساء بلديات من أجل النمو الاقتصادي).

11- وكمساهمة ملموسة في تنظيم المشاريع الشبابية التي تُعد عاملاً رئيسياً في التنمية الاقتصادية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، ومن خلال جائزة الجمعية الإقليمية والمحلية الأوروبية ومتوسطة لريادة الأعمال المحلية الشابة في منطقة البحر الأبيض المتوسط؛ تُسهم الجمعية في عرض الأمثلة الناجحة لرواد الأعمال الشباب في منطقة البحر الأبيض المتوسط باعتبارهم مصدر إلهام للآخرين، وبالإضافة إلى ذلك، تهدف الجمعية إلى إظهار التأثير الإيجابي الذي يمكن أن تحدثه السلطات المحلية والإقليمية في البلدان المتوسطية الشريكة على بيئة ريادة الأعمال، وتسهيل الضوء على قدرة رواد الأعمال الشباب في البلدان المتوسطية الشريكة على التأثير في المستقبل بشكل فعال وخلق فرص عمل تساهم في التنمية الاقتصادية المحلية. وقد يفكر الاتحاد من أجل المتوسط في إنشاء مجتمع لريادة الأعمال في منطقة البحر الأبيض المتوسط، مستمد من مختلف القطاعات ومستويات الابتكار، من بين المرشحين الفائزين والمدرجة أسماؤهم في القائمة المختصرة.

العمل المناخي في البحر المتوسط

12- وفيما يتعلق بالصلة الحاسمة بين تغير المناخ والزراعة والمياه والأمن الغذائي في البحر الأبيض المتوسط، تشجع الجمعية الإقليمية والمحلية الأوروبية ومتوسطة على النظام الغذائي المتوسطي وتساهم بمجموعة محددة من التوصيات من خلال تقريرها الذي قدمته السيدة رامبال (كتلة حزب الشعب الأوروبي/ فرنسا) قبيل الاجتماع الوزاري الثاني للاتحاد من أجل المتوسط بشأن البيئة والعمل المناخي.

13- وتدعو الجمعية الإقليمية والمحلية الأوروبية ومتوسطة إلى المشاركة الكاملة من قبل السلطات المحلية الإقليمية في تنفيذ جدول أعمال المياه الأوروبية ومتوسطي، والذي يضع إطاراً أساسياً للإدارة الجماعية للمياه وينبغي أن يتيح المضي قدماً في حماية البيئة في هذه المنطقة التي طالتها الآثار الضارة لتغير المناخ.

14- وتوصي الجمعية الإقليمية والمحلية الأوروبية ومتوسطة المدن والمناطق بأن تلتزم كذلك بتعزيز العمل بشأن المناخ، ولا سيما من خلال العهد العالمي لرؤساء البلديات، والذي تعرب الجمعية عن دعمها الكامل له، وتتطلع الجمعية الإقليمية والمحلية الأوروبية ومتوسطة إلى بناء شراكة قوية بين السلطات المحلية والإقليمية في الدورة السادسة والعشرين لمؤتمر الأطراف (COP 26) لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (UNFCCC) في غلاسكو في عام 2021، من أجل دعم دور المدن والمناطق في المساهمة في أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة وبهدف تعزيز حوكمتها العالمية لتحسين شموليتها.

15- ويعد اعتماد تقريرها عن الاقتصاد الأزرق للسلطات المحلية في منطقة البحر الأبيض المتوسط (المقرر فينتشنزو بيانكو، عضو مجلس مدينة كاتانيا ورئيس المجلس الوطني للرابطة الوطنية للبلديات الإيطالية ANCI حزب الاشتراكيين الأوروبيين/ إيطاليا)، ستواصل الجمعية الإقليمية والمحلية الأورومتوسطية العمل من أجل اقتصاد أزرق ذكي وقادر على الصمود من حيث الاستخدام المستدام لموارد المحيطات من أجل النمو الاقتصادي، وتحسين سبل العيش وفرص العمل، وصحة النظام البيئي للمحيطات.

تمكين المرأة

16- وتسعى الجمعية الإقليمية والمحلية الأورومتوسطية جاهدة إلى تعزيز تمكين المرأة والمساواة بين الجنسين، من حيث الحقوق والفرص، باعتبارها رصيماً أساسياً لتعزيز الاستقرار الإقليمي والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، حيث ينبغي معالجة العقبات التي تحول دون مشاركة المرأة الفعالة في السياسة، وإزالة أي حواجز قانونية أو عوائق أخرى تحول دون المشاركة السياسية للمرأة في العمليات الانتخابية وتمثيلها في نتائج الانتخابات، بما في ذلك في المناصب القيادية، من أجل تشجيع إقامة مجتمعات أكثر استقراراً وازدهاراً وشمولاً.

17- وينبغي أن يسير تعزيز دور المرأة في المجال السياسي العام جنباً إلى جنب مع تحريرها من العنف الجنسي والمنزلي، وتمتعها بالحريات المدنية، وسد الفجوة في العمل بين الجنسين فضلاً عن الفجوة في الأجور. وتُرحب الجمعية الإقليمية والمحلية الأورومتوسطية بدعم الاتحاد الأوروبي من أجل إحراز تقدم أكبر وأسرع نحو المساواة بين الجنسين، كما تم التعبير عنه في خطة العمل الثالثة للفترة 2021-2025، والتي ترى أن العواقب الصحية والاجتماعية والاقتصادية لأزمة "كوفيد-19" تؤثر بشكل غير متناسب على النساء والفتيات أيضاً في منطقة البحر الأبيض المتوسط.

الإطار المالي الجديد للاتحاد الأوروبي 2021-2027

18- وبالنظر إلى أداة الجوار والتنمية والتعاون الدولي الجديدة (NDICI)، مع تمويل يصل إلى 17.2 مليار يورو لتعاون الاتحاد الأوروبي مع بلدان الجوار، تُرحب الجمعية الإقليمية والمحلية الأورومتوسطية بحقيقة كون السلطات المحلية قد تحصل على ما لا يقل عن 500 مليون يورو في إطار الدعم الجغرافي، ونظراً للنهج الجغرافي المعزز، تدعو الجمعية الإقليمية والمحلية الأورومتوسطية وفود الاتحاد الأوروبي إلى اعتبار السلطات المحلية والإقليمية ورابطاتها محركات رئيسية للتنمية المستدامة، وشركاء في إعداد البرامج..

التنمية الحضرية المستدامة

19- قبل المؤتمر الوزاري الثالث للاتحاد من أجل المتوسط حول التنمية الحضرية المستدامة المقرر عقده في عام 2021، تُرحب الجمعية الإقليمية والمحلية الأورومتوسطية بخطة العمل الاستراتيجية للتنمية الحضرية 2040 وخطة عمل الإسكان الخاصة بها نظراً للأهمية العالية التي تتسم بها بالنسبة للمنطقة الأورومتوسطية، وتأمل أن تشمل المشاريع الحضرية المتوخاة والتي هي قيد الإعداد المجتمعات المحلية.

20- وسيكون من الضروري بشكل خاص تحقيق تنمية حضرية شاملة في بيروت بعد تفجيري 4 آب/أغسطس 2020، مما أدى إلى تدمير الميناء ومستشفى، وأسفر عن مقتل المئات وإصابة الآلاف وتشريد مئات الآلاف، ولا تزال الحاجة تدعو إلى الحكم الرشيد على جميع المستويات، فضلاً عن التعاون والتضامن الدوليين، للتخفيف من الأثر الوخيم الذي أحدثته انفجار بيروت في وضع تتفاقم فيه الأزمة الاقتصادية القائمة بالفعل، وعواقب جائحة "كوفيد-19" والتضخم الكبير الأخير في أسعار المواد الغذائية الذي يزعج بالكثير من اللبنانيين بين براثن الفقر المدقع، ولخلق لبنات أساسية نحو مستقبل أفضل.

مبادرة نيقوسيا

21- ستدخل مبادرة نيقوسيا للتعاون مع البلديات اللبينية مرحلة جديدة في عام 2021، وذلك بعد خمس سنوات من إطلاقها في الجلسة العامة للجمعية الإقليمية والمحلية الأورومتوسطية في نيقوسيا، بالتزامن مع بدء مشاريع جديدة مختلفة وكبيرة

يمولها الاتحاد الأوروبي بالأساس لبناء قدرات موظفي البلديات، والتنمية الاقتصادية المحلية، فضلاً عن الحكم المحلي. وترحب الجمعية الإقليمية والمحلية الأورومتوسطية بهذا الاعتراف الواضح بالتعاون الناجح والنتائج التي تم التوصل إليها من خلال ذلك، وكذلك التحول من الدعم التدريجي إلى مزيد من الدعم الهيكلي.

22- وتشيد الجمعية الإقليمية والمحلية الأورومتوسطية بكون البلديات الليبية، في مشروع REBUILD، لا تعتبر ولأول مرة مجرد مستفيدة، بل شريكة ومشاركة في التقديم بروح التعاون الحقيقية التي استرشدت بها المبادرة منذ إنشائها. وتلاحظ الجمعية الإقليمية والمحلية الأورومتوسطية بفخر أن مبادرة نيقوسيا بالنسبة لليبيين أصبحت أداة لتنسيق التعاون الدولي والتعاون داخل المجتمع المحلي على حد سواء، مما يدل على كيفية بناء الثقة عبر خطوط الصراع السياسي من خلال هذه المبادرة.

يوم البحر الأبيض المتوسط

23- تُشاطر الجمعية الإقليمية والمحلية الأورومتوسطية أهدافها المتمثلة في تعزيز هوية متوسطة مشتركة وتبني التعاون الإقليمي والرفع من مكانته، ولذلك ترحب بأن يكون إطلاق المنتدى الإقليمي الخامس للاتحاد من أجل المتوسط في يوم 28 نوفمبر من عام 2020، وهو تاريخ إعلان برشلونة، يوماً للبحر الأبيض المتوسط. وتشجع الجمعية الإقليمية والمحلية الأورومتوسطية أعضاءها على تنظيم فعاليات ثقافية في دوائرهم الانتخابية بهدف تقوية الروابط وتعزيز التبادل والحوار بين الثقافات واحتضان التنوع في المنطقة.